تحدياً لمن يشككون في مصداقية ما كشف عنه مؤخراً، أكد «فاروق القدومي» رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية أن بحوزته تسجيلاً بصوت الرئيس الراحل «ياسر عرفات» (تم بناء على طلبه) يؤكد فيه ما جاء في محضر الاجتماع السري.. وكان «القدومي» قد ألقى بقنبلة من العيار الثقيل؛ حينما وجّه اتهاماً مباشراً إلى كل من: رئيس السلطة الفلسطينية (المنتهية ولايته) محمود عبّاس «أبو مازن»، والمسؤول السابق في جهاز الأمن الوقائي بغزة محمد دحلان، بأنهما شاركا في مؤامرة هدفت لاغتيال الرئيس الفلسطيني الراحل «ياسر عرفات»، وعدد من قيادات المقاومة.



القدومي: أملك تسجيلاً صوتياً يؤكد ما قلت

نص محضر اجتماع التآمر لقتل «عرفات»

وعرض القدومي خلال لقاء جمعه في العاصمة الأردنية عمّان ليلة الأحد١٢ يوليو ٢٠٠٩م محضر اجتماع سري قال: إنه جمع عبّاس ودحلان مع رئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأسبق «أرييل شارون» ووزير دفاعه «شاؤول موفاز» بحضور المسؤول الأمريكي «وليام بيرنز» في مطلع مارس ٢٠٠٤م، تم فيه التخطيط لتسميم «عرفات»، واغتيال القيادي في حركة «حماس» عبدالعزيز الرنتيسي، وتصفية آخرين، مثل إسماعيل هنية، ومحمود الزهار، وعبدالله الشامي، ومحمد الهندي، ونافذ عزام.

وتابع القدومي: إن عرفات أرسل له محضر الاجتماع، فنصحه بالخروج فوراً من الأراضي المحتلة؛ لأن «شارون» لا يمزح على الإطلاق بشأن التخطيط لقتله، ولكنه فضّل المواجهة وتحدّي تهديداته.

وسيظل ما جاء في هذا المحضر عالقاً في رقبة عبّاس ودحلان حتى يثبتا بطلان ما جاء فيه..

وهذا نص ما جاء في المحضر:

شارون: كنت مصرّاً على هذا الاجتماع قبل القمة؛ حتى نستكمل كل الأمور الأمنية، ونضع النقاط على الحروف؛ لكي لا نواجه التباسات وتأويلات في المستقبل.

دحلان: لو لم تطلبوا هذا الاجتماع لطلبته أنا.

شارون: بداية، يجب العمل على قتل كل القادة العسكريين والسياسيين لـ«حماس»، و«الجهاد»، و«كتائب الأقصى»، و«الجبهة الشعبية»؛ حتى نحدث حالة من الفوضى في صفوفهم تمكنكم من الانقضاض عليهم بسهولة.

أبو مازن: بهذه الطريقة حتماً سنفشل، ولن نتمكن من القضاء عليهم أو مواجهتهم.

شارون: إذاً ما هو مخططكم؟

دحلان: قلنا لكم مخططنا وأبلغناكم إياه وللأمريكان مكتوباً، يجب أولاً أن تكون هناك فترة هدوء حتى نتمكن خلالها من إكمال إطباقنا على كل الأجهزة الأمنية وكل المؤسسات.

شارون: ما دام «عرفات» قابع لكم في المقاطعة في رام الله فإنكم ستفشلون حتماً، فهذا الثعلب سيفاجئكم مثلما فعل معكم سابقاً؛ لأنه يعرف كل ما تنوون عمله، وسيعمل على إفشالكم وإعاقتكم حتماً، وقد كان يجاهر مثلما كان يقول الشارع عنكم: إنه يستخدمكم للمرحلة القذرة.

دحلان: سنرى من يستغل الآخر.

شارون: يجب أن تكون الخطوة الأولى هي قتل «عرفات» مسموماً، فأنا لا أريد إبعاده إلا إذا كان هناك ضمانات من الدولة المعنية أن تضعه في الإقامة الجبرية، وإلا فإن «عرفات» سيعود ليعيش في الطائرة.

أبو مازن: إنْ مات «عرفات» قبل أن نتمكن من السيطرة على الأرض وعلى كل المؤسسات، وعلى حركة «فتح» وكتائب الأقصى، فإننا قد نواجه مصاعب كبيرة.

شارون: على العكس تماماً، فلن تسيطروا على شيء وعرفات حي.

أبو مازن: الخطة أن نمرر كل شيء من خلال «عرفات»، وهذا أنجح لنا ولكم، وفي مرحلة الاصطدام مع التنظيمات الفلسطينية وتصفية قادتها وكوادرها، فإن هذه الأمور سيتحمل تبعاتها «عرفات» نفسه، ولن يقول للناس: إن هذا فعل «أبو مازن»، بل فعل رئيس السلطة، فأنا أعرف «عرفات» جيداً، لن يقبل أن يكون على الهامش، بل يجب أن يكون هو القائد، وإن فقَدَ كل الخيارات، ولم يكن أمامه إلا الحرب الأهلية، فإنه أيضاً يحبذ أن يكون القائد.

دحلان: نحن الآن قمنا بتشكيل جهاز خليط من الشرطة والأمن الوقائي، وتجاوز عدده ١٨٠٠ شخص. وهذا الخليط حتى نتمكن من استيعاب من تم تزكيته من قبلكم على أساس أن كل طرف من الشرطة أو الأمن الوقائي يعتقد أن الملحقين من الجهاز الآخر، ونستطيع أن نزيد عما نريد، ونحن الآن نضع كافة الضباط في كل الأجهزة أمام خيارات صعبة، وسنضيق عليهم بكل الوسائل حتى يتبعونا، وسنعمل على عزل كل الضباط الذين يكونون عقبة أمامنا.

ونحن لن ننتظر، لقد بدأنا بالعمل بكثافة، ووضعنا أخطر الأشخاص من «حماس» و«الجهاد» و«كتائب الأقصى» تحت المراقبة؛ حيث لو طلبت الآن مني أخطر خمسة أشخاص، فإني أستطيع أن

أحدد لكم أماكنهم بدقة، وهذا يمهد لردكم السريع على أي عمل يقومون به ضدكم، ونعمل الآن على اختراق صفوف التنظيمات الفلسطينية بقوة، حتى نتمكن في المراحل القادمة من تفكيكهم وتصفيتهم.

شارون: ستجدني داعماً لك من الجو في الأهداف التي تصعب عليكم، ولكني أخشى أن يكون «عرفات» اخترقكم، وسرّب خطتكم لـ«حماس» و«الجهاد» والآخرين.

دحلان: هذا الجهاز لا علاقة لـ«عرفات» به لا من قريب أو بعيد، باستثناء رواتب الملحقين من الجهازين من خلال وزارة المالية (سلام فياض كان وزير المالية في حكومة أحمد قريع في ذلك الوقت)، وقد اقتطعنا للجهاز ميزانية خاصة من أجل تغطية كافة النفقات، و«عرفات» يفقد السيطرة، ولن نفارقه في هذه المرحلة.

شارون: يجب أن نسهل عليكم تصفية قادة «حماس» من خلال افتعال أزمة من البداية؛ حتى نتمكن من قتل كل القادة العسكريين والسياسيين، وبذلك نمهد لكم الطريق للسيطرة على الأرض.

أبو مازن: بهذه الطريقة سنفشل تماماً، وسنعجز عن تنفيذ أي شيء من المخطط، بل إن الوضع سيتفجر دون أي سيطرة عليه.

الوفد الأمريكي: نرى أن مخطط دحلان جيد، ويجب أن يترك لهم فترة هدوء من أجل السيطرة الكاملة، وعليكم أن تنسحبوا لهم من بعض المناطق لتتولى الشرطة الفلسطينية الأمن فيها؛ فإن حدثت أية عملية عدتم واحتللتم تلك المنطقة بقسوة؛ حتى يشعر الناس أن هؤلاء كارثة عليهم، وأنهم الذين يجبرون الجيش «الإسرائيلي» على العودة من المناطق التي خرج منها.

شارون: أبو مازن نفسه كان ينصحنا بألا ننسحب قبل تصفية البنية التحتية للإرهاب وألا نكافئه.

أبو مازن: نعم نصحتكم بذلك، ولكنكم لم تنجحوا بذلك حتى الآن، وكنت أعتقد أنكم ستنجحون بهذا الأمر سريعاً.

دحلان: عوامل النجاح أصبحت بأيدينا، و«عرفات» أصبح يفقد سيطرته على الأمور شيئاً فشيئاً، وأصبحنا نسيطر على المؤسسات أكثر من السابق،



إلى جانب القوة الأمنية المشتركة من الأمن الوقائي والشرطة وهي بقيادة العقيد حمدي الريفي، وأنتم تعرفونه جيداً، وقد أرسلنا لكم كل الوثائق حول تلك المواضيع بالتفصيل.

وإن المهم أن هذه القوة لا تخضع لـ«عرفات»، ولا تقبل منه أي أمر، وسنبدأ عملنا في النصف الشمالي من قطاع غزة كبداية، أما بالنسبة لكتائب الأقصى فقريباً ستصبح كالكتاب المفتوح أمامنا، ولقد وضعنا خطة ليكون لهم قائد واحد وسيُصفى كل من يعيقنا.

شارون: أنا أوافق على هذا المخطط. وحتى ينجح بسرعة ولا يأخذ زمنا طويلاً، يجب قتل أهم القيادات السياسية إلى جانب القيادات العسكرية، مثل: الرنتيسي، وعبدالله الشامي، والزهار، وأبو شنب، وهنية، والمجدلاوي، ومحمد الهندي، ونافذ عزام.

أبو مازن: هذا سيفجر الوضع، وسيفقدنا السيطرة على كل الأمور، يجب بداية أن نعمل من خلال الهدنة؛ حتى نتمكن من السيطرة على الأرض، وهذا أنجح لكم ولنا.

دحلان: بلا شك لا بد من مساعدتكم ميدانياً لنا، لأن هؤلاء إن قُتلوا فسيحدث إرباك وفراغ كبير في صفوف «حماس» و«الجهاد الإسلامي»؛ لأن هؤلاء هم القادة الفعليون.

شارون: الآن بدأت تستوعب يا دحلان.

دحلان: لكن ليس الآن، ولا بد لنا من الانسحاب من أجزاء كبيرة من غزة؛ حتى تكون لنا الحجة الكبيرة وأمام الناس، وعندما تخرق «حماس» و«الجهاد الإسلامي» الهدنة، تقومون بقتلهم.

شارون: وإذا لم يخرقوا الهدنة، ستتركونهم ينظمون ويجهزون عمليات ضدنا لنتفاجأ أن هذه الهدنة كانت تعمل ضدنا؟

دحلان: هم لن يصبروا على الهدنة حينما يرون تنظيماتهم تتفكك، وعندها سيقدمون على خرق الهدنة، وبعدها تكون الفرصة بالانقضاض عليهم، ثم البركة فيك يا «شارون».

الوفد الأمريكي: هذا حل منطقي وعقلاني.

شارون: أنا لن أنسى عندما كنتم تقولون لحزب العمل، وحتى لنا: إنكم مسيطرون على كل شيء، وتبين لنا عكس ذلك، دعوني أمهد الطريق بطريقتي الخاصة.

أبو مازن: البند الأول في خريطة الطريق ينص على: أنكم تقدمون خطوات داعمة لنا في مكافحة الإرهاب، ونحن نرى أن أكبر دعم لنا أن تسلمونا جزءاً من القطاع؛ حتى نتمكن من بسط السيطرة عليه، وقلنا لكم: إننا لن نسمح لسلطة غير السلطة أن تكون موجودة على الأرض.

شارون: قلنا لكم أكثر من مرة: إن الخطوات الداعمة تعني أن ندعمكم في محاربة الإرهاب أي بالطائرات والدبابات.

أبو مازن: هذا لا يكون دعماً لنا.■

كلمات «عبّاس» و«دحلان» و«شارون» في المحضر تتطابق مع سياساتهم وأفعالهم على الأرض ألم يهدد عبّاس ودحلان طوال السنوات الماضية بإبادة المقاومة فما العجب إذا خططوا للتخلص من قادتها؟!

